خطب

خطبة الجمعة)) كلمة التوحيد ((٤٢ محرم ١٤٤٥هـ ١١ - ٨ - ٢٠٢٣

محمد هشام طاهري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الحمد لله الذي شهدت له بالربوبية كل المخلوقات واقرت له بالهيته جميع مصنوعاته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

لا شريك له في ذاته ولا في افعاله ولا في اسمائه وصفاته وهو العزيز الحكيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله ارسله على حين فترة من الرسل فدعا الناس الى التوحيد - 00:00:21

وحذركم وحذرهم من الشرك والتنديد فعلى الله عز وجل شأن دعوته وفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله الذي خلقكم لتوحيده - 00:00:44

وامركم بذكره وتمجيده يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ايها المسلمون ان شهادة التوحيد التي نعتز بها شهادة لا اله الا الله هي مفتاح دار السعادة - 00:01:12

كلمة العدل في الدنيا والاخرة قامت بها الارض والسماوات وخلقت لاجلها المخلوقات بها ارسل الله الرسل وانزل الكتب واحل الحلال وحرم الحرام وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه - 00:01:39

انه لا اله الا انا فاعبدون لاجل كلمة التوحيد نصبت الموازين ووضعت الدواوين وقام سوق الجنة والنار لاجل كلمة التوحيد انقسمت الخليقة الى مؤمنين وكفار وابرار وفجار وبها تعلق الثواب والعقاب - 00:02:03

وعن حقوقها سيكون السؤال والحساب ولاجلها شرع الله الشرائع وجردت سيوف الجهاد وهي حق الله على جميع العباد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت رتف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار. فقال يا معاذ تدري ما حق الله على العباد - 00:02:32

وما حق العباد على الله؟ قال قلت والله ورسوله اعلم. قال فان حق الله على العباد ان يعبدوا الله ولا يشرك به شيئا. وحق العباد على الله عز وجل الا يعذب من لا يشرك به شيء - 00:03:00

متفق عليه من علم معنى كلمة التوحيد وعمل بمقتضاها كان كما قال الله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. ومن اعرض عنها في الدنيا فان له معيشة ضنكا. واما في الاخرة - 00:03:20

فانه من الخاسرين عباد الله ان كلمة التوحيد لا اله الا الله لها معنى ومدلولا لها معنى ومدلول ومعناها لا معبود حق الا الله فلا يصلى الا له ولا يركع الا له ولا يسجد الاله ولا يتوكل الا عليه ولا يحب حب العبادة الا - 00:03:47

ولا يخشى الا منه. وذلك وذلك لانه لا خالق الا الله ولا رازق الا الله ولا مالك الا الله فلا يعبد الا هو ان كلمة التوحيد تنفي الالهية عن غير الله من بشر مهما كانت مكانته او حجر او شجر او ملك مقرب - 00:04:18

او غير ذلك وتثبت الالهية والعبادة لله وحده فمن لم يفهم هذا المعنى ونطق بلا اله الا الله اشبه البغبغاء واشبه الذين يقولون لا اله الا الله ثم يسجدون ويعبدون مع الله الهة اخرى. فقد كان - 00:04:46

ولا زال اناس ممن ينتسبون الى الانبياء كالذين اشركوا في زمن النبوة وانتسبوا الى ابراهيم وزعموا وان شركهم وما هم عليه مع انهم يحجون ويتصدقون ويعظمون البيت ويعتمرون. لكنهم واقعون في الشرك انتسبوا الى ابراهيم. فبرأ الله - 00:05:10

ابراهيم منهم وانتسب اناس الى موسى وهم على الشرك فبرأ الله موسى من ذلك وانتسب اناس الى عيسى وهم على الشرك فبرأ الله عيسى من ذلك ويبرئ الله محمدا صلى الله عليه وسلم من اناس ينتسبون اليه ويقولون - 00:05:35

لا اله الا الله ثم هم مقيمون على الشرك بصرف العبادة لغير الله. ايها المسلمون ان كلمة التوحيد تنفي الالهية عن غير الله وتثبتها لله

وحده. فمن جمع بين ركنيها وهما - 00:05:57
نفي الالوهية عن غير الله لا اله واثبتها لله وحده الا الله فهو المعبود بحق كلمة التوحيد الذي جمع بين هذين المعنيين هو الموحد حقيقة ليس القائل ولا يفهم معناه - 00:06:16
عباد الله ان كلمة التوحيد هي العروة الوثقى. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد امسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ان كلمة التوحيد هي القول الثابت الذي ذكره الله في قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا - 00:06:38
وفي الاخرة ان كلمة التوحيد هي اول واجب على الانام. واول ما دعت اليه الرسل الكرام عليه افضل الصلاة السلام فقالوا جميعا لاقوامهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. في بدء دعوتهم واسس دعوتهم - 00:07:01
واصل دعوتهم وختام دعوتهم. اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا الى اهل اليمن وكان قبل وفاته بعام قال له انك - 00:07:24
انك تقدم على قوم من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه الى ان يوحدوا الله رواه البخاري البخاري لا ينفع بر بلا توحيد ولا امانة بلا توحيد ولا صدق بلا توحيد. فالتوحيد ينفع معه كل بر - 00:07:44
وكل بر بلاه فكأنه ليس له وجود عباد الله ان كلمة التوحيد هي الكلمة الطيبة التي ضرب الله لها مثلا الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء هنيئا لكم معاشر - 00:08:05
المسلمين والمسلمات بكلمة التوحيد. فكم شرحت صدورا؟ وكم نورت ابصارا؟ وكم وسعت قلوبا ان كلمة التوحيد فظائلها لا تحصى الا بمشقة. هي افظل الذكر وخير ما قال النبيون. ففي الحديث - 00:08:30
خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. رواه الترمذي من حديث عبدالله بن عمرو وحسنه الالباني. عباد - 00:08:50
الله ان كلمة التوحيد هي الكلمة التي تثبت بطاقتك بها عند الله وان لك قيمة وان لك قيمة ولبطاقتك قيمة عظيمة بقدر ما تقيم من معانيها في قلبك حبا وعلما - 00:09:10
وفهما وفي حديث القيامة يقول الله لصاحب البطاقة انك لا تظلم. فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجن لا وثقلت البطاقة. رواه احمد والترمذي وابن ماجه. واللفظ له. وجاء في الحديث - 00:09:30
ايضا الذي رواه الترمذي وغيره والامام احمد وهو حديث صحيح لما يرى اهل الشرك في النار كرامة الله على المؤمنين باخراجهم وادخالهم الجنة يقولون لننكر الشرك فيقولون ربنا ما كنا مشركين. ايها الاخوة ان كلمة التوحيد افضل الاعمال اساس الملة والدين. من قالها باخلاص - 00:09:50
ويقين وعمل بها لم يوازيها اصل ولم يدانها فضل. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال ان نبي الله نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة وقد عاش اكثر من الف عام - 00:10:20
قال لابنه اني قاص عليك الوصية. امرك باثنتين. وانهاك عن اثنتين. امرك بلا اله الا الله فان السماوات السبع والاراضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا اله الا الله في - 00:10:40
في كفة رجحت بهن لا اله الا الله ولو ان السماوات السبع ولرضين السبع كن حلقة مبهمة اي مغلقة مصمتة قصمتهن اي كسرتهن لا اله الا الله وسبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق وانهاك عن الشرك والكبر - 00:11:00
اخرجه احمد وصححه العلامة احمد شاكر ان كلمة التوحيد عباد الله اخرجت اقواما من ظلمات الشرك والوثنية انوار التوحيد والعبودية الحقيقية. كم احسنت خواتيم اقوام ماتوا عليها. فنالوا السعادة الابدية - 00:11:27
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة رواه احمد وابو داوود فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات - 00:11:47
كل ما سمعتم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله الحمد لله الذي خلق الخلق لعبادته وشرح صدور الموحدين لمعرفته واشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:12:07
وفق من شاء من عبادته لطاعته واشهد ان محمدا عبده ورسوله خير من نطق بالشهادتين ودعا الى ملته صلى الله وسلم عليه وعلى اله صحابته الذين دعوا بدعوته حكموا بشريعته. اما بعد فاتقوا الله الذي خلقكم واعبدوه. وبين لكم سبيل التوحيد - 00:12:26
حذركم من الشرك فاجتنبوه. وان العالم اليوم قد اصبح كالبيت الواحد يرى الناس الشرك والكفر فلا غيروا ملامحهم واذا ما انتهكت اموالهم واعراضهم اذا هم يتفظون ويتحركون ولا وينسون او يتناسون ان العزة للتوحيد وان الغيرة للتوحيد ينبغي ان يكون في قلب المؤمن - 00:12:50
اعظم من كل شيء. عباد الله جعل الله كلمة التوحيد سبيلا الى الجنان وسببا مخلصا من النيران. ولن ما حال عبد الا اذا نطق بها عالما معناها عاملا بمقتضاها. قيل لوهب بن منبه رحمه الله اليس لا اله الا - 00:13:20
الله مفتاحا للجنة؟ قال بلى ولكن ما من مفتاح الا وله اسنان فان جئت بمفتاح اسنان فتح لك والا لم يفتح لك اي عبد الله تأمل ان المنافقين في زمن النبي عليه الصلاة والسلام كانوا يقولون لا اله الا الله وهم في الدرك الاسفل من النار - 00:13:40
وكذلك المنافقون الى يوم القيامة. فكيف بمن يقول لا اله الا الله وهو اصلا لا يفهم معناه. بل ربما يعتقد ان معناه انه لا خالق الا الله. ثم يسجد او يركع او يذبح لغير الله. هذه الكلمة العظيمة هي اذا اردت ان - 00:14:05
ان تكون معك في بطاقتك ولها قيمة فاعلم معناها وتيقن شروطها. واول شروطها العلم لا معبود بحق الا الله وان ما عداه من الالهة التي تعبد ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها - 00:14:25
من سلطان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة. رواه مسلم. ومنها اليقين المنافي للشك اذ لابد من المسلم حينما يقول هذه الكلمة - 00:14:45
ان يجزم بمعناها ولا تنفع مع الشك والظن والتردد. قال الله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ثبتني الله واياكم على التوحيد وجعلنا الله واياكم من اهلها - 00:15:05
نسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يميتنا عليها كما احيانا عليها وان يبعثنا عليها ونسأل الله عز وجل ان يحفظنا واياكم بالتوحيد. قائمين قاعدين راقدين. اللهم صلي وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد - 00:15:22
اللهم احينا على لا اله الا الله وامتنا عليها واجمعنا باهلها في دار كرامتك يا ارحم الراحمين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين وانصر عبادك الموحدين. اللهم احفظنا بحفظك واكلنا برعايتك. اللهم اجعل هذا البلد - 00:15:40
امنا مطمئن سخاء رخاء وسائر بلاد المسلمين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - 00:16:06